S

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

Distr.
GENERAL

S/15756
10 May 1983
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

تقرير الأمين العام

في ٤ نيسان/ابريل ١٩٨٣ ، أصدر رئيس مجلس الأمن البيان التالي (S/15680) :

" اجتمع أعضاء مجلس الأمن لاجراء مشاورات غير رسمية ذات أهمية كبيرة في ٤ نيسان/ابريل ١٩٨٣ لمناقشة حالات التسمم الجماعية التي تحدث في الأراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية كما هو مذكور في الوثيقة S/15673 .

" يرجو أعضاء مجلس الأمن من الأمين العام أن يجرى تحقيقات مستقلة فيما يتعلق بأسباب وآثار المشكلة الخطيرة الناجمة عن حالات التسمم المذكورة ، وأن يقدم تقريرا عاجلا عما يتوصل اليه من نتائج " .

وفور اصدار هذا البيان ، قام الأمين العام ، الذى كان قد اتصل بالفعل ، فيما يتعلق بهذا الأمر ، بالدكتور هالفدان ماهلر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية ، بالاتصال به مرة أخرى وطلب أن تجرى منظمة الصحة العالمية تحقيقا مستقلا عملا بما أبداه مجلس الأمن من رغبات . وقد وافق الدكتور ماهلر على أن يقوم بذلك .

وفي ١٠ أيار/مايو تسلم الأمين العام تقرير الدكتور ماهلر عن هذا الموضوع ، المرفوع طيه الى مجلس الأمن .

83-11601

مرفق

الأحوال الصحية للسكان العرب في الأراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك فلسطين

تقرير المدير العام عن حالة طوارئ صحية ذات طابع غير محدد في الضفة الغربية ، آذار/مارس - نيسان/ابريل ١٩٨٣

مقدمة

١ - ذكرت وسائط الاعلام في الاسبوع الأخير من شهر آذار/مارس ١٩٨٣ ، حدوث حالات مرضية غير محددة فيما بين السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية ، ومعظمها وقع فيما بين طالبات المدارس . وقد نسب عدد من الأنباء الصحفية هذه الأمراض الى " تسمم جماعي " .

٢ - وأثناء النصف الثاني من شهر آذار/مارس وأوائل نيسان/ابريل ، طلب عدد من الأعضاء في منظمة الصحة العالمية والأمين العام للأمم المتحدة كل على حدة من المنظمة تقييم الحالة في الضفة الغربية . وفي الوقت نفسه ، كانت منظمة الصحة العالمية ، أداء لمسؤوليتها بصفتها سلطة الادارة والتنسيق للأعمال الصحية الدولية ، قد بدأت اتخاذ اجراءات بالفعل . وقد اتفقت المبادرة التي قامت بها المنظمة مع مشاورات غير رسمية أجراها الأمين العام للأمم المتحدة حول الموضوع نفسه مع أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، كان نتيجتها أن رجا أعضاء مجلس الأمن من الأمين العام " اجراء تحقيقات مستقلة بشأن أسباب وآثار المشكلة الخطيرة لحالات التسمم المذكورة ... " . ان اجراءات منظمة الصحة العالمية تشكل لذلك التحقيق المستقل الذى طلبه عدد من الدول الأعضاء من منظمة الصحة العالمية والذى طلبه أعضاء مجلس الأمن من الأمين العام .

٣ - وقد أدرجت لجنة الخبراء الخاصة التي أنشأتها الجمعية العالمية السادسة والعشرون للصحة عام ١٩٧٣ لدراسة الأحوال الصحية للسكان العرب في الأراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك فلسطين ، هذه الحالة الطارئة من بين العوامل التي تؤثر في الحالة الصحية التي نظرت فيها أثناء زيارتها التي قامت بها في الفترة من ٦ الى ١٤ نيسان/ابريل ١٩٨٣ . وقد سجلت ملاحظات اللجنة الخاصة في تقريرها المقدم الى الجمعية العالمية السادسة والثلاثين للصحة (الوثيقة A/37/14) .

التحقيق المستقل من قبل منظمة الصحة العالمية

٤ - غادر جنيف الى الضفة الغربية في ٤ نيسان/ابريل ١٩٨٣ فريق تابع لمنظمة الصحة العالمية مكون من اخصائي أوبئة واخصائي سموم من موظفي المقر . وقد تمتع الفريق بالاستقلال التام في أعماله . وقام بزيارة كل منطقة من المناطق الثلاث التي ذكر وقوع الحالات بها . وقام الفريق في كل منطقة بما يلي :

— الحصول من كبير الموظفين الطبيين في المنطقة على بيان مفصل بالحالة منذ بدء وقوع الأمراض غير المحددة فيما بين طالبات المدارس ؛

— والقيام بزيارة ميدانية للمدرسة أو المدارس والمناطق المجاورة لها ؛

— والقيام بزيارة لمستشفى المنطقة التي أحيلت اليها الحالات المرضية واجراء فحص اكلنيكي لبعض المرضى .

٥ - بالاضافة الى ما هو مذكور أعلاه ، أجريت مناقشات مع عدد كبير من الأشخاص من بينهم :

— المدير العام للخدمات الصحية في اسرائيل ؛

— مدير شعبة الصحة العامة ، بالضفة الغربية ، وموظفوه ؛

— المدير العام للمستشفيات ، بالضفة الغربية ، وموظفيه ؛

— رئيس الموظفين الطبيين ، بالخدمات الصحية (الادارة المدنية) ؛

— مدير معهد مراقبة المستحضرات الصيدلية وتوحيد معاييرها ، بوزارة الصحة في اسرائيل ، وموظفوه ؛

— مدير معهد بحوث الصحة البيئية ، بجامعة تل أبيب ، وموظفوه ؛

— مدير شعبة الأوبئة ، بوزارة الصحة باسرائيل ، وموظفوه .

٦ - وقد انضم الى فريق منظمة الصحة العالمية المستقل ؛ بهدف اجراء المزيد من التحقيقات البيئية ، عضوان آخران من موظفي المقر لتعزيزه وهما : مهندس صحي ، انضم الى الفريق في الضفة الغربية في ١٣ نيسان/ابريل ١٩٨٣ ، وانضم اليه بعد ذلك خبير في مراقبة التلوث الجوى ، وذلك في ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٨٣ .

٧ - وفي بداية اقامة فريق منظمة الصحة العالمية في الضفة الغربية ، كان هناك فريق آخر يتألف من مدير شعبة المسح ، وتقييم الحالات الخطيرة ، والدراسات الميدانية بالمعهد القومي للسلامة والصحة المهنية ، ومركز مراقبة الأمراض بأطلانطا بولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية ، واخصائي طب الأمراض الوبائية من مركز الأمراض المعدية بمركز مراقبة الأمراض ، يقوم بأبحاث اكلينيكية ووبائية وبيئية . وكانت أبحاثه متميزة عن التحقيق الذى يجريه فريق منظمة الصحة العالمية ؛ بيد أن خبراء منظمة الصحة العالمية وخبراء مركز مراقبة الأمراض اجتمعوا وناقش فريق مركز مراقبة الأمراض النهج الذى يتبعه مع فريق منظمة الصحة العالمية . وبعد ذلك تم نشر تقرير فريق مركز مراقبة الأمراض .

٨ - ارسلت عينات من أمصال من حالات حادة (٧ عينات) من مرضى في طور النقاهة ومن مرضى تم شفاؤهم (٢٢ عينة) ومن حالات اختبار (٢١) عينة الى المراكز المتعاونة مع منظمة الصحة العالمية في أوروبا من أجل اجراء بحوث سمية وبيولوجية . وارسلت بالمثل عينات بيئية ، تضمنت رواسب من خزان صرف صحي الى المراكز المتعاونة مع المنظمة في أوروبا .

٩ - وقد تلقى فريق منظمة الصحة العالمية الدعم الكامل من هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة في فلسطين ، التي قامت مشكورة بتوفير تسهيلات الأمانة والنقل والاتصال الهاتفي وسائر التسهيلات الضرورية .

تقرير موجز للأحداث

١٠ - شملت حالة الطوارئ الصحية ثلاثة أحداث متتابعة خلال الفترة ٢١ آذار/مارس الى ٤ نيسان/ابريل ١٩٨٣ . وقع الحادث الأول في ٢١ آذار/مارس وشمل الفصول الابتدائية والاعدادية والثانوية لاحدى مدارس البنات في الشطر الشمالي من الضفة الغربية . وحدثت أغلبية الحالات في ٢١ آذار/مارس ولكن ظلت تحدث بعض الحالات في الأيام القلائل التالية . ووقعت معظم الحالات بين طالبات المدارس ، ولكنها شملت أيضا ثلاثة مدرّسين ، وأحد العمال في المدرسة ، وشخص يقيم قرب المدرسة . وقد أحيلت كل الحالات (أكثر من ٦٠ حالة) الى المستشفى . واغلقت المدرسة أيضا في ٢١ آذار/مارس وظلت مغلقة حتى ٢ أيار/مايو ١٩٨٣ . ووصل كبير الموظفين الطبيين في المنطقة وموظفوه الى المدرسة في أقل من ساعتين من وقت ظهور أول حالة . وقام مدير شعبة الصحة العامة بالضفة الغربية ورئيسة الممرضات المشرفة على المنطقة ، بالضفة الغربية بزيارة المدرسة في مساء اليوم نفسه . وفي كلتا المناسبتين أدرك الفريقان الصحيان وجود رائحة منفرة والتهاب في العينين والحلق . وأجريت تحقيقات بيئية بعد ذلك بيومين في ٢٣ آذار/مارس بواسطة معهد أبحاث الصحة البيئية بجامعة تل أبيب .

١١ - والحادث الثاني الذى أصاب ما يربو على ٣٠٠ شخص وقع أساسا خلال الفترة من ٢٦ الى ٢٨ آذار/مارس وشمل ستة من مدارس للبنات في المنطقة نفسها التي وقع فيها الحادث الأول . وتصور الحالات الملامح الكلينيكية التي لوحظت في المدرسة الأولى . بيد أنه بالمقارنة بالحادث الأول ، فقد مرض عدد كبير من البالغين من كلا الجنسين ليس لهم علاقة بالمدارس المصابة . وحدثت حالات أيضا داخل المدارس وخارجها في الفترة ٢٩ - ٣١ آذار/مارس . وقد احيلت كل الحالات تقريبا الى المستشفى واغلقت المدارس .

١٢ - ووقع الحادث الثالث في ٣ نيسان/ابريل وشمل فتيات من مدرستين في منطقة أخرى في الشطر الشمالي من الضفة الغربية ومدرستين في منطقة في الشطر الجنوبي . واصيب عدد قليل نسبيا من الأفراد الذين ليست لهم علاقة بالمدارس ، وأغلبيتهم من البالغين . وحدثت حالات قليلة أيضا في الجزء الجنوبي من الضفة الغربية في ٤ نيسان/ابريل واحيلت كذلك معظم الحالات (أكثر من ٥٠٠ حالة) الى المستشفى .

١٣ - واثر الحادث الثالث ، اغلقت جميع المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية في الضفة الغربية . وبحلول ١٩ نيسان/ابريل ١٩٨٣ أعيد فتحها جميعا ، فيما عدا المدارس المعنية مباشرة بحالة الطوارئ الصحية ، وقد أعيد فتحها في الأسبوع الأول من أيار/مايو ١٩٨٣ . ولم ترد تقارير عن حدوث حالات جديدة .

موجز النتائج

١٤ - على أساس التحقيقات التي أجراها فريق منظمة الصحة العالمية المستقل والمعلومات التي توفّرت لديه ، يمكن ايجاز الظاهر الكلنيكية والملاحظات الوبائية والابحاث البيئية والنتائج المختبرية على النحو التالي :

الظاهر الكلنيكية

١٥ - ظهرت في معظم الحالات واحدة أو أكثر من العلامات والاعراض التالية : الصداع والدوار وازرقاق الاطراف وانقباض الحدقة والالم في العضلات وآلام البطن والدوخة أو عدم القدرة على تنسيق الحركات العضلية الارادية والرعشات أو الانتفاضات والغشيان والتقيؤ والخفقة والضعف العام . ولم يلاحظ ارتفاع درجة الحرارة . وكان يستمر البقاء في المستشفى عادة لمدة تتراوح ما بين ٤ و ٥ أيام . وعانت نسبة كبيرة من المرضى من تكرار العلامات أو الاعراض ، وكان لدى البعض أعراض مستمرة لمدة أسبوعين الى ثلاثة أسابيع . وانزلت جميع الحالات بمستشفيات بالضفة الغربية ، ولكن حولت بعض الحالات التي اعتبرت شديدة الى مستشفيات في اسرائيل . وقد أخرجت جميع الحالات الآن من المستشفيات . ولم يرد ما يفيد وقوع وفيات .

١٦ - وأجريت الابحاث المختبرية الكلنيكية في مستشفيات بالضفة الغربية وفي اسرائيل . وتظهر سجلات المستشفيات وجود بروتين عرضي في البول وتغييرات عابرة في مصل الالكتروليت أو زيادة في قلوية الدم والانسجة ، وأنيميا في حالة واحدة ؛ وفي غير ذلك كانت النتائج المختبرية للمستشفيات في حدود التصنيفات العادية .

الملاحظات الوبائية

١٧ - وفي المدارس ، ظهرت حالات في جميع الصفوف (١ - ١٢ ؛ من الابتدائية حتى الثانوية) ، ولكن لم تظهر سوى حالات قليلة في الصفوف ١ - ٤ . وبوجه عام لوحظ أكبر قدر من الاصابات في الصفوف ٩ و ١٠ و ١١ . وظهرت حالات لدى أشخاص تتراوح أعمارهم من أقل من ١٠ سنوات الى ٢٠ سنة ، ولكن كانت أعلى الاصابات بوجه عام فيمن تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٧ سنة . وأصيب بالمرض عدد من المدرسين والعاملين بالمدارس في الوقت نفسه مثل الطلاب .

١٨ - وحدثت معظم الحالات خارج المدارس في أشخاص تتجاوز أعمارهم ١٦ سنة ، وكان أكبر الاعمار المسجلة ٤٠ سنة . وكان ثلث هذه الحالات من نصيب الذكور .

١٩ - وقد حللت الناحية الوبائية للحادث الذي وقع في المدرسة الاولى بتفصيل خاص . وأظهر معدل الاصابة حسب كل فصل تمركزا في عدد قليل من الفصول . وتميزت البداية بوقوع حالات قليلة في الساعة الاولى من الدخول الى الفصول ، بل وحالات أقل خلال الساعة

الثانيـة ، وظهرت أظبية الحالات خلال الساعة الثالثة . واستمرت الحالات فيما بين الطلاب وبين البالغين المتصلين بالمدرسة بعد اغلاق المدرسة .

الابحاث البيئية

٢٠ - اكتشفه خلال الابحاث التي أجريت بتاريخ ٢٣ آذار/مارس كبريتيد الهيدروجين في أحد فصول المدرسة حيث وقعت الحالة الاولى . وأدى هذا الى افتراض احتمال مفاده أن الغازات الناتجة عن تحلل الفضلات العضوية قد تكون منبعثه من أوعية الترشيح المتصلة بدورات المياه في المدارس .

٢١ - وقد تحرى فريق منظمة الصحة العالمية هذا الاحتمال . وأشارت نتائج هذا العمل ، الذى أجرى يوم ١ أيار/مايو ١٩٨٣ ، الى أن دورات المياه تنتج مقدارا معينا من كبريتيد الهيدروجين الا أن التركزات التي وجدت لم تبد غير عادية فيما يتعلق بهذا النوع من المرافق في ظل الظروف الجوية التي سادت في ذلك الحين ومع مراعاة أن المدرسة أغلقت منذ ٢١ آذار/مارس ١٩٨٣ . ولم يمكن لفريق منظمة الصحة العالمية اكتشاف كبريتيد الهيدروجين في الفصول .

٢٢ - وفحصت بعناية المرافق الصحية في جميع المدارس الاخرى التي تفشّى فيها المرض ، وفي تسع مدارس لم ترد تقارير منها بظهور المرض فيها . ولم توجد أى معالم تفترض ان الظروف الصحية في المدارس التي تفشّى فيها المرض تختلف اختلافا كبيرا عن الظروف في المدارس الأخرى .

النتائج المختبرية التي تم التوصل اليها في المراكز المتعاونة مع منظمة الصحة العالمية

٢٣ - عرضت عينات الدم المختبرة في المراكز المتعاونة مع منظمة الصحة العالمية لاستقطار مذيب وجهزت بواسطة غاز الفصل الكروماتوغرافي والمسح باستخدام المطياف الكتلي . ولم تلاحظ اختلافات بين العينات المأخوذة من حالات مرضية والعينات المأخوذة من حالات الاختبار الاخرى . ولم تظهر العينات البيئية نتائج غير عادية .

الخلاصات

٢٤ - لم يتأثر استقلال التحقيق الذى قامت به منظمة الصحة العالمية بأى سلطة أو بأى طريقة أخرى .

٢٥ - وقد عاق التحريات الوبائية ، الى حد بعيد ، ضرورة الاعتماد على نهج استعادى بدرجة كبيرة ، وقد أثر هذا على كل من ابحاث الحالات وأبحاث البيئة ، الا انه حد بوجه

خاص من فائدة العينات البيولوجية والبيئية التي أخذت على نحو استعادي لتحديد المواد التوكسينية والميكروبية . ونظرا للظروف السائدة أثناء وبعد تفشي هذه المجموعات من الاعراض غير المحددة ، فقد تأثرت أيضا قيمة أي مقابلات استعادية تركيبية أو غير تركيبية مع أشخاص عانوا من مجموعات مختلفة من الاعراض بدرجات متباينة من الشدة . وللسبب نفسه لا يمكن لمنظمة الصحة العالمية الجزم بصحة النتائج الكلينيكية التي أجريت في الوقت الذي حدثت فيه الحالات ، ولكن فريق منظمة الصحة العالمية لم يجد سببا أيا كان للاعتراض على النتائج التي أبلغ بها .

٢٦ - وفي الحدود المبينة أعلاه ، لم يتمكن تحقيق منظمة الصحة العالمية من الاشارة الى أي سبب أو أسباب محددة لهذه الحالة الصحية الطارئة غير المحددة . الا أن السجلات الطبية الاولية والمقابلات مع الحالات التي تفشت أول مرة ومع السلطات الصحية المحلية وغيرها من السلطات أمور تشير الى انه يمكن لعامل بيئي ان يوقف على الاقل بعض الحالات لدى تفشي المرض لاول مرة .

التوصية

٢٧ - نظرا للقلق الذي يعيش في ظله السكان في الاراضي المحتلة ، ومراعاة لحساسية الفتيات خلال فترة البلوغ الانتقالية المجهدة ، فان من رأي المدير العام وجوب بذل قصارى ما يمكن لحماية السكان المحليين من أي انزعاج بلا داع . ولهذا الغرض ينبغي اتاحة حضور موظف من منظمة الصحة العالمية في حالة الشك في تفشي هذه الحالة الطارئة غير المحددة من جديد . ولن يؤثر هذا على الأنشطة المعتادة التي يضطلع بها السكان المحليون . وعلى العكس ينبغي ان يشعر الافراد والاسر والمجتمعات والسلطات بالطمأنينة لمعرفة انه يمكن تعبئة منظمة الصحة العالمية عند الحاجة . ورغم انه يبدو من غير المرجح ان يعاني المرضى في هذه الحالة الصحية الطارئة غير المحددة من أية عواقب ذات شأن ، توفر منظمة الصحة العالمية أيضا متابعة كلينيكية اذا طلب أحدهم أو أحد أفراد عائلاتهم ذلك .